و ذكر فيه لتوجيه كلام الامام وجهين احدهما ما ذكره الش ثانيا والثاني انه
لو حمل على الثواب لكان باقيا على عمومه اذ لا ثواب بدون النية اصلا بخلاف
الصحة فانها قد تكون بدون النية كالبيع والنكاح وارادته بالاجماع لانهم
اجمعوا على ان لا ثواب ولا عقاب الا بالنية وح ينتفي ان يكون الاخو مرادا
للامام حقيقة عندنا بناء على ان معنى الحرمة المنع فمعنى حرمة العين
انها منعت عن العبد تصرفا بها ومعنى حرمة الفعل كونه ممنوعا عنه بمعنى ان
المكلف منع عن اكتسابه وتحصيله وهذا معنى ما ياتي عن الش المص قالوا
المراد بتحريم الفعل لخ فيكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال او بحذف
المضاف متركت الحقيقة فيه بدلالة محل الكلام على ما فسره الش وبهذا =
يظهر وجه ايراد هذه المسئلة عقيب ما تترك به الحقيقة وذلك ان تحريم
الاعيان وان كان حقيقة عندنا لكن لما زعم بعضهم انه من قبيل ما تركت
الحقيقة فيه بدلالة محل الكلام قصد التنبيه على رده في هذا المقام ونقل
ابو القاسم الليثي في حاشية المطول عن بعض المحققين قولا اخر متوسطا
بين هذين القولين وهو انه ان كان منشا الحرمة عين ذلك المحل كحرمة
اكل الميتة وشرب الخمر يسمى حراما لعينه وتضاف اليه حقيقة وان كان
غير ذلك كحرمة مال الغير فلا يقال انه حرام لعينه لان المحل قابل
للتصرف فيه في الجملة بان يتصرف فيه مالكه او غيره باذنه وتضاف الحرمة
اليه مجازا اما بحذف المضاف او باطلاق المحل على الحال
اي كلمات انما اول به لان بعض ما ذكر في هذا الفصل اسما مثل اذا ومتى
او يقال سمي الجميع حروفا تغليبا او تشبيها للظروف بالحروف في البنا
وعدم الاستقلال والاول اوجه لما في الثاني من الجمع بين الحقيقة والمجاز
والظاهر ان المص رح اراد بالحروف حقيقتها ولذا سماها حروف المعاني
ثم ذكر بعد ذلك الاسما على انها من الحروف وتسميتها حروف المعاني
بنا على ان وضعها للمعاني تمييزا لها من حروف المباني التي بنيت الكلمة
عليها وركبت منها فالهمزة المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او الندا

فهي

فهي من حروف المعاني والا فمن حروف المباني كذا في التلويح كما تجري في
المشتقات كالافعال والصفات المشتقة فانها تجري اولا في المصدر ثم تتبعه
في الفعل وما يشتق منه مثلا يقدر في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا
تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق فيستعار النطق للدلالة ثم يؤخذ منه نطقت
بمعنى دلت وناطقة بمعنى دالة وغير ذلك في متعلق معنى الحروف المراد
بمتعلقها ما يعبر به عند تفسير معاني الحروف حيث يقال من لابتدا
الغاية والى لانتها الغاية وفي للظرفية واللام للتعليل الى غير ذلك فهذه
ليست معانيها والا لكانت اسما لا حروفا وانما هي متعلقات معانيها بمعنى
ان معاني تلك الحروف راجعة الى هذه بنوع استلزام المقيد للمطلق
نحو لدوا للموت هذا بعض بيت قبله بيت اخر وهما فليل عمرنا في دار دنيا
ومرجعنا الى بيت التراب له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
ومثله قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب
العداوة على الالتقاط وترتب الموت على الولادة بترتب العلة الغائية
للفعل عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة
الغائية التي هي المشبه به فجرت الاستعارة اولا في العلة الغرضية وتبعها
في اللام وصارت اللام بواسطة استعارتها لما يشبه العلة بمنزلة الاسد
المستعار لما يشبه الهيكل المخصوص اي الجمع بمعنى جمع الامرين وتشريكهما
في الثبوت مثل قام زيد وقعد عمرو او في حكم نحو قام زيد وعمرو او في
ذات نحو قام وقعد زيد من غير تعرض لمقارنة اي اجتماع في الزمان
كما نقل عن مالك وينسب الى ابي يوسف ومحمد رح ولا ترتيبا اي تاخر
ما بعدها عما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي رح ونسب الى ابي حنيفة
رح كذا في التلويح فانما تطلق الفا ليست من المتن وانما زادها الش
لزيادته اما في صدر الكلام لا باعتبار الواو اشارة الى ان هذا
جواب عما استدل به من زعم انها للترتيب عنده والمقارنة عندهما لانها
لو لم تكن للترتيب عنده لو قعت جملة كما تطلق ولو لم تكن للمقارنة عندهما

Copyright © King Saud University